دراسة الجندي الأمريكي لصامويل ستوفر وآخرون

❖ **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الجندي الأمريكي في أنه يوثق التقارب التاريخي للأبحاث المسحية، والتقدير الكمي، ونوع جديد من التنظير، الذي يتضمن تعريف المفاهيم من حيث إجراء القياس ووضع فرضيات قابلة للاختبار تجريبيا.

اجتمعت ثلاث عمليات مترابطة حول دراسة الجندي الأمريكي، وتشمل ربط البحوث المسحية بالتحليل الاحصائي، وإعادة توجيه علم الاجتماع بعيدا عن التحليل السياسي والمؤسسي إلى دراسة القيم والأعراف والتكامل الاجتماعي.

أُنشأت في هذه الفترة العلوم السلوكية التي تجمع بين الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع.

كما تم إنشاء نوع جديد من مراكز الأبحاث الجامعية متعددة التخصصات واستخدام الحكومة للعقود العسكرية لتمويل البحوث الأساسية.

❖ **الهدف من الدراسة:** استكشاف مشكلة التحفيز وعلاقة الروح المعنوية بالأداء العسكري.

❖ **المجال الجغرافي والزمني:** أجريت الدراسة ابتداءً من اليوم الثاني للهجوم الياباني على "بيرل هاربر "في ديسمبر 1941.

❖ **الدراسة وتقنياتها:**

يعكس انشاء فرع الأبحاث في 1941 اعتراف الجيش بأن العلوم الاجتماعية يمكن أن تساعد في إدارة جنوده. هذا ما جعل فريقه المكون من علماء الاجتماع ومنظمي

استطلاعات الرأي وموظفي الدعم، والذي كان عددهم أكثر من 120 فردا بإدارة عملية مسح على نطاق مذهل حيث استجوبوا أكثر من نصف مليون جندي.

وتظهر ثروة البيانات التي تم جمعها خلال الحرب العالمية الثانية والتي تنعكس في الرسوم البيانية.

كانت الدراسات الاستقصائية هي الأداة الرئيسية للبحث. إلى جانب تقنية التجربة الخاضعة للرقابة، التي أنتجت أيضا نتائج كمية. والتي كان الغرض منها اختبار فعالية المواد المصممة لرفع معنويات الجنود. ولا سيما سلسلة أفلام فرانك كابرا Frank Capra "لماذا نقاتل؟"

هل أثارت أفلام الروح القتالية لدى الجنود؟ ومن هم الجنود الذين تأثروا قبل وبعد عرض الأفلام؟

إضافة إلى أنّ ستوفر كان خبيرا في تقنية جديدة تُعرف باسم البحث المسحي، والتي ابتكرها منظمو استطلاعات الرأي التجارية مثل جورج جالوب في الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية1936. فطرحت مجموعة من الأسئلة على عينة، وهي مجموعة فرعية من السكان.

-تم طرح أسئلة ذات نهايات مفتوحة ولكن "ستوفر" تخصص في الإجابات التي يمكن ترجمتها إلى أرقام وإحصائها ورسمها بيانيا.

-وتم تصميم كلتا العمليتين (المسح والتجارب) للحصول على نتائج فورية قابلة للتنفيذ.

كما حصل "ستوفر" وزملاؤه على الإذن لإجراء تجربة، لقد صمموا برنامج تكييف يعتمد على أساليب التدريب في الكلية. ثم تمت مقارنة عينة من الجنود المعينين للبرنامج الجديد بعينة مخصصة للتدريب الأساسي التقليدي.

فأظهرت الدراسات المقارنة للروح المعنوية وكذلك اختبارات القوة والتحمل قبل وبعد أن النهج الجديد جعل الجنود في حالة بدنية أفضل بشكل أسرع. كما قلل من التذمر بشأن التدريب. أدى هذا التقرير بعد أن اطلع عليه كبار ضباط وزارة الحرب إلى تغيير في الأساليب التي يستخدمها الجيش لتحسين قدرة المجندين على التحمل . كما أقنع أيضا بعض الجنرالات بفائدة البحث الاجتماعي.

اعتمد أيضا الباحثون على المقارنات المطابقة لاستكشاف العلاقة بين المتغيرات المختلفة. اقتصرت هذه الطريقة على البحث في العلاقة بين متغيرين في وقت واحد مثل علاقة العمر بالروح الشخصية أو الرتبة.

❖ <u>النتائج:</u>

نشرت النتائج في أربع مجلدات نشر أول مجلدين من السلسلة بعنوان:"دراسات في علم النفس الاجتماعي في الحرب العالمية الثانية" سنة 1949، فتناول المجلد الأول تكيف الجنود أثناء الحياة العسكرية. والثاني غطى القتال وعواقبه وفي وقت لاحق من نفس السنة نشر المجلد الثالث بعنوان:" تجارب على الاتصال الجماهيري. وفي سنة 1950 نشر المجلد الرابع بعنوان القياس والتنبؤ.

-توصلت الدراسة إلى نتائج حول العلاقة بين مقاييس التكيف اللفظية وغير اللفظية لدى الجنود، وفقا لمستوى التعليم ونوع السلك العسكري والرتبة والمهمة.
-اكتشف الباحثون بأن التكيف قبل الجيش والحرمان النسبي يتوسطان تأثير الخصائص الخلفية على التكيف. فقد استخدمت هذه النظرية بعد أن أعلن الجنود السود عن تفضيلهم للمواقع الشمالية واستياءهم من التمييز في الحافلات الجنوبية ومن قبل الشرطة الجنوبية
-تزداد الروح المعنوية لدى الجنود بعد التنبؤ بالترقيات اللاحقة.